مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة

العدد العاشر
1993م.

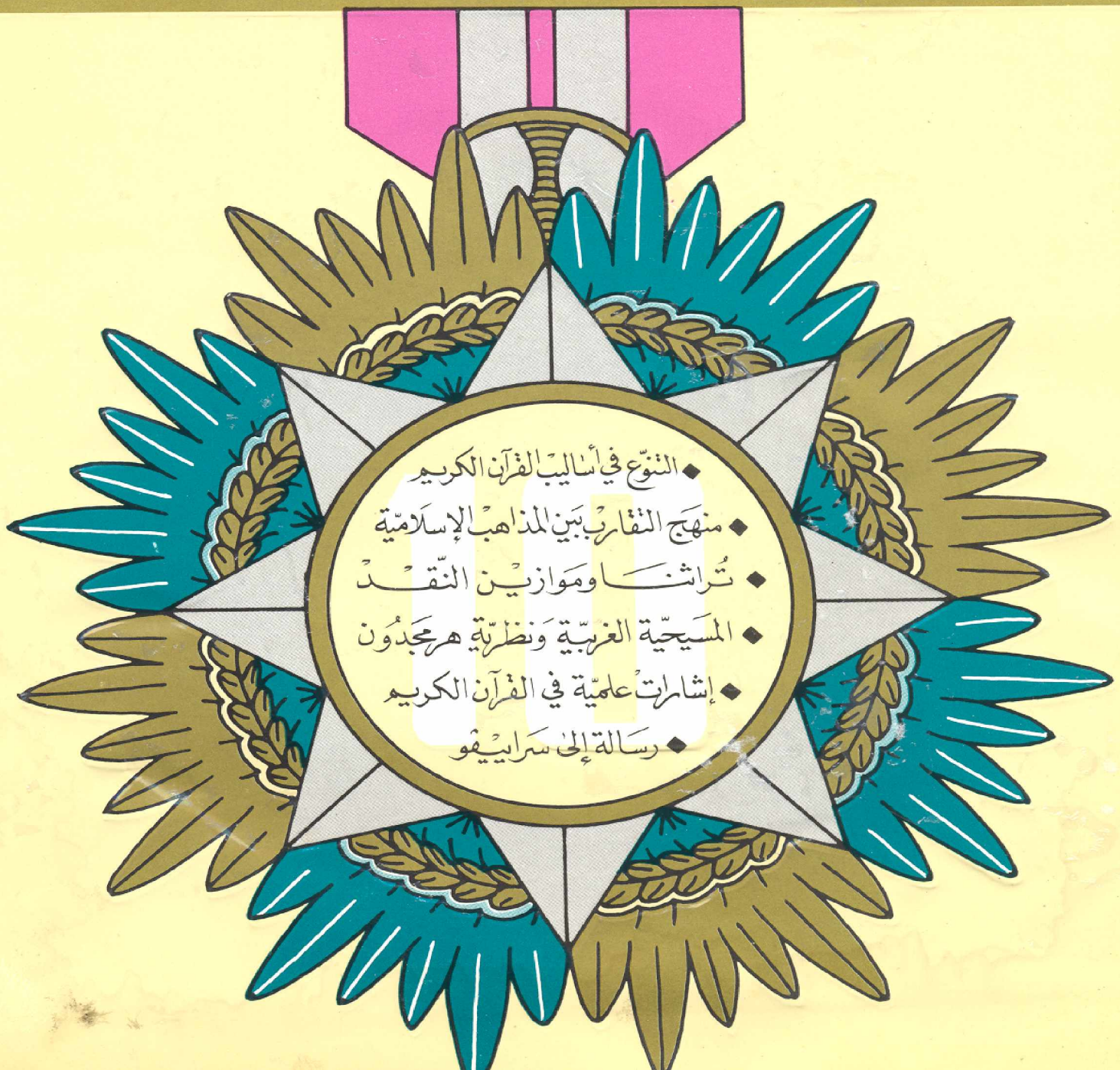

- التنوع في أساليب القرآن الكريم
- منهج التقارب بين المذاهب الإسلامية
- تراثنا وموازين النقد
- المسيحية الغربية ونظرية هرمجدون
- إشارات علمية في القرآن الكريم
- رسالة إلى سراييفو

استدعاء

مصطفى محمد الباجقني
جامعة الفاتح - الجماهيرية العظمى

استدعاء مصدر للفعل الماضي السداسي استدعى المزيد بثلاثة أحرف؛ الهمزة والسين والتاء ومعناه: الطلب والنداء.

وأحرف الكلمة (الدال والعين والحرف المعتل) أصل واحد معناه: دعاء ودعوة أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت فلاناً دعاءً ودعوة ودعوى أي صحت به واستدعيته[1].

والهمزة في المصدر أصلها (واو) إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت موضع تدور معانيها في فلك المعنى الأصل[2].

الدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل، وهو أنواع ثلاثة: توحيده والثناء عليه كقولك اللهم لا إله إلا أنت، ربنا لك الحمد، فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم**﴾[3].

والثاني: مسألة الله العفو والرحمة، نحو قولك: «اللهم اغفر لي»، والثالث

(1) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج 2 ص 279 وانظر الصحاح للجوهري ج 6 ص 2336.
(2) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص 257 وما بعدها.
(3) سورة غافر الآية (60).

مسألة الحظ من الدنيا كقولك: «اللهم ارزقني مالا وولدا»[4].

ودعوت ابني أسامة، أي سميته ومنه قوله تعالى: ﴿**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا**﴾[5] حثاً على تعظيمه[6].

وبمعنى الاستعانة، قال الفراء في قوله تعالى: ﴿**وادعوا شهداءكم من دون الله**﴾[7] أي استغيثوا بهم[8].

ويأتي بمعنى السؤال نحو: ادع فلانا بمعنى سله، ومنه قوله تعالى: ﴿**فادع لنا ربك**﴾ أي سله[9] وقد يكون الدعاء عبادة[10]، روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الدعاء هو العبادة» وفي معنى قوله تعالى: ﴿**لن ندعو من دونه إلهاً**﴾[11] قال سعيد بن المسيب: أي لا نعبد إلها دونه. وقوله تعالى: ﴿**أتدعون بعلا**﴾[12] أي تعبدون رباً سوى الله[13].

وتجيء بمعنى التمني، يقال: فلان في خير ما ادعى، أي ما تمنى، ومنه قوله تعالى: «ولهم ما يدعون»[14] أي ما يتمنون.

والداعي إلى الله النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿**يا قومنا أجيبوا داعي الله**﴾[15] ويطلق أيضا على المؤذن للصلاة[16].

---

(4) انظر لسان العرب ص 257.

(5) سورة النور الآية (61).

(6) انظر المفردات في غريب القرآن ص 170.

(7) سورة البقرة الآية (22).

(8) انظر معاني القرآن للفراء ج 1 ص 19 وتفسير البحر المحيط لابن حيان ج 1 ص 105.

(9) سورة البقرة الآية (60) وانظر البحر المحيط ج 1 ص 232 والمفردات ص.

(10) انظر البحر المحيط ج 4 ص 445.

(11) سورة الكهف الآية 14.

(12) سورة الصافات الآية 125.

(13) انظر لسان العرب ج 14 ص 257.

(14) سورة يس الآية 56.

(15) سورة الأحقاف الآية 30.

(16) انظر لسان العرب ج 14 ص 257 وما بعدها.

والدعاة رسل الله جميعاً «عليهم السلام». قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، ومفرده: داع وداعية، أدخلت التاء فيه للمبالغة.

ولم يصبح هذا اللفظ (الدعاة) من المصطلحات التي لها مدلولها الخاص إلا بعد ظهور فرقة الإسماعيلية، وإقامتها نظاماً خاصاً لنشر دعوتهم التي بدأت سرية[17].

والداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه.

وداعية اللبن: بقيته التي تدعو سائره، فإن الذي تبقيه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله، وإذا استُقصي كل ما في الضرع أبطأ درّه على حالبه.

والدعوة (بفتح الدال) الدعوة إلى الطعام. يقال: كنا في دعوة[18] فلان وقد عاة فلان، وهو في الأصل مصدر يريدون الدعاة إلى الطعام.

والدعوة (بكسر الدال) في النسب وهو: ادعاء الولد غير أبيه. الدّعي: المتهم في نسبه، وهو المتبنى الذي تبناه رجل فدعاه ابنه، ونسبه إلى غيره. وكان النبي ﷺ تبنى زيد بن حارثة، فصار يدعى زيد بن محمد وحين نزل قوله تعالى: **﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**[19] . . .﴾ عاد نسبه إلى أبيه.

كما ورد النبي عن انتساب الإنسان إلى غير أبيه مع علمه به، وتكررت الأحاديث في ذلك[20].

والادعاء: أن تدعي حقاً لك أو لغيرك، والادعاء في الحرب: الاعتزاز وهو أن تقول: أنا ابن فلان، وتداعت الحيطان للخراب: إذا سقط واحد تلاه آخر بعده، كأن الأول دعا الثاني ومنه قول النبي «عليه السلام»: مثل المؤمنين في توادهم

---

(17) انظر الموسوعة العربية المسيرة ص 775.

(18) انظر لسان العرب ج 14 ص 257 وما بعدها ومقايس اللغة ج 2 ص 279.

(19) سورة الأحزاب الآية 4، 5.

(20) انظر لسان العرب ج 14 ص 261 وانظر أحكام القرآن لابن العربي ج 3 ص 1504.

وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[21] كأن بعضه دعا بعضا، وتداعى عليه العدو من كل جانب: أقبل من كل ناحية، وتداعت القبائل على بني فلان إذا تألبوا، ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم، والتداعي في الثوب إذا أخلق، والتداعي التحاجي، والتدعي. تطرب النائحة في نياحتها على ميتها إذا ندبت، ويقال: ما الذي دعاك إلى هذا الأمر: أي ما الذي جرك إليه واضطرك، ودواعي الدهر: صروفه[22].

والاستدعاء في لغة المحاكم:

طلب يوجه إلى المحكمة للحصول على بعض المطالب أو لإقامة دعوى، أو طلب يقدم لسلطة عامة للحصول على إجازة أو حق[23].

والاستدعاء في الشعر هو ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية، فتخلو حينئذ من أي معنى، كقول عدي القرشي:

ووقيت الحتوف من وارث وا . . . ل وأبقاك صالحاً رب هود[24].

فالشاعر لم يأت لهود «عليه السلام» ها هنا لمعنى إلا كونها قافية.

أما الاستدعاء في الشعر العربي المعاصر فيقصد به:

توظيف الشخصية التراثية، واستخدامها فنياً لنقل تجربة معاصرة، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها، أو يعبر عن رؤياه المعاصرة[25].

---

(21) صحيح البخاري ج 5 ص 12.

(22) انظر لسان العرب ج 14 ص 257 وما بعدها وانظر المقاييس ج 2 ص 279.

(23) انظر الرائد جبران مسعود المجلد الأول ص 105.

(24) انظر العمدة في محاسن الشعر وأوزانه ونقده ج 2 ص 73.

(25) انظر استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر علي عشري زايد ص 15.

1 ـ تفسير البحر المحيط عبد الله بن يوسف بن حيان دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط 2 1990 م.

2 ـ استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر علي عشري زايد منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع طرابلس 1978 م.

3 ـ الرائد جبران مسعود دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 4 1981 م.

4 ـ الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 2 1979 م.

5 ـ العمدة في محاسن الشعر وأوزانه ونقده الحسن بن رشيق تح: محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت لبنان ط 4 1972 م.

6 ـ لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور دار صادر بيروت لبنان.

7 ـ معاني القرآن يحيى بن زياد الفراء عالم الكتب بيروت ط 3 1983م.

8 ـ معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس. تح. عبد السلام محمد هارون دار العلم الكتب العلمية. إيران.

9 ـ المفردات في غريب القرآن الحسين بن محمد المعروف بالراغب. تح محمد سيد كيلاني. دار المعرفة بيروت لبنان.

10 ـ الموسوعة العربية الميسرة إشراف: محمد شفيق غربال دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ط 2 1972 م.